هموم عشية ذكرى اقامة اسرائيل

التطورات المتسارعة على الساحة السياسية، محلياً واقليمياً ودولياً، تركت آثارها في المجتمع الاسرائيلي، الذي بات يشعر، أكثر من أي وقت مضى، بأنه يواجه معركة على مصير اسرائيل وصميم وجودها. ويدرك الاسرائيليون انهم، منذ العام ١٩٨٢، يعيشون حرباً متواصلة ضد الفلسطينيين - بداية في لبنان، وتالياً في المناطق المحتلة - وهي الحرب التي شكّلت خلفية الانقسام الحادّ على الصعيد الحكومي، والجماهيري. ويدرك الاسرائيليون، أيضاً، انه ما لم يتمّ التوصل الى حلّ سياسي للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، فان احتمالات التصعيد العسكري في المنطقة ما زالت واردة الى حدّ خطير للغاية. وهذا، بالذات، ما دفع الادارة الاميركية الجديدة الى اتخاذ مواقف أكثر وضوحاً تجاه مشكلة الشرق الاوسط، والالحاح على حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل بضرورة التقدّم باقتراحات بنّاءة بشأن التسوية السياسية في المنطقة. وتزامنت المواقف الاميركية هذه مع ما تناقلته وسائل الاعلام من تصريحات وتقارير للجهاز الامني والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية (آخرها تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة) تعترف بأن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المناطق المحتلة هي، في الواقع، ثورة وطنية حقيقية، لا يمكن التغلّب عليها بعمليات عسكرية، ولا بد من ايجاد حلّ سياسي شامل يستجيب للمطالب الوطنية الفلسطينية (**هآرتس**، ٢٦/٥/١٩٨٩).

في خضمّ هذا الجوّ السياسي الحاد داخل اسرائيل، برزت قضايا عدة أثارت الاهتمام بشكل خاص، وألقت بعض الاضواء على الهموم والاعتبارات التي تشكّل خلفية المواقف السياسية الراهنة.

العلاقة الاسرائيلية - الاميركية

الارقام المعلنة بشأن المساعدات الاميركية لاسرائيل تشير الى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار، تقدمها، سنوياً، الولايات المتحدة الى اسرائيل، من بينها ١,٨ مليار للاغراض العسكرية، والباقي مساعدة مدنية. على ان المساعدات الخارجية التي تحصل عليها اسرائيل فعلاً تتجاوز ذلك الرقم بملياري دولار اضافيين، يأتيان من المصادر التالية: نصف مليار دولار تدفعه المانيا الاتحادية، سنوياً، تعويضات لضحايا النازية؛ نصف مليار دولار من صناديق الجباية وتبرّعات يهود العالم؛ حوالى مليار دولار من الافراد والهيئات والمؤسسات الخاصة والاكاديمية. وبتوزيع مجمل المساعدات الخارجية على عدد السكان اليهود في اسرائيل، يتبيّن ان الهبة السنوية للفرد الاسرائيلي تصل حوالى ١١٠٠ دولار. على ان الاعتماد الاسرائيلي على واشنطن يتجاوز الارقام الحسابية بكثير، ويتناول الوجود المادي الاسرائيلي بالذات، سواء من الناحية العسكرية، أو من الناحية السياسية (**المصدر نفسه**، ١٢/٥/١٩٨٩). فاسرائيل ما كانت تستطيع الحصول على احدث المقاتلات الجوية والعربات والمدرّعات وغيرها من مختلف المعدّات والاجهزة الحربية المتطورة بدون مساعدة الولايات المتحدة. كما انها، بالتأكيد، كانت ستواجه الطرد من مختلف الاجهزة والمؤسسات الدولية لولا حق النقض (الفيتو) الاميركي، بالاضافة الى العقوبات الاقتصادية والمقاطعة من جانب الدول الاعضاء في الامم المتحدة، الامر الذي كان من شأنه ان يلحق ضرراً بالغاً بالتجارة الخارجية الاسرائيلية، نظراً الى اعتمادها على استيراد المواد الخام. ومن هنا، فان تقسيم المساعدات الاميركية لاسرائيل الى جانب عسكري وآخر مدني، هو، في النهاية، تقسيم شكلي ومصطنع، حيث ان حاجة اسرائيل الى احدث